

مدى انتشار سمة التفاؤل و مركز التحكم الخارجي عند الطلبة دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجزائريين

بوثلجي أمال

طالبة دكتوراه تخصص علم النفس

جامعة الجزائر 2

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على مدى انتشار مركز التحكم الخارجي و التفاؤل بين الطلبة أثناء فترة الدراسة الجامعية، أجريت الدراسة على عينة من الطلبة قوامها (320) طالبا من الجنسين يدرسون بكل من: جامعة الجزائر- 2 و المدرسة العليا للأساتذة- ببوزريعة تم استخدام لجمع البيانات مقياسين أساسيين هما: مقياس التفاؤل و التشاؤم "سيلجمان Seligman" و مقياس مركز التحكم "لروتر Rotter".

مقدمة:

يعد مركز التحكم من سمات الشخصية التي حظيت باهتمام الباحثين و الدارسين في مجال علم النفس لما لهذه السمة من قدرة على التنبؤ بواقع الفرد و أدائه و سلوكه الذي ينعكس على بيئته في مواقف الحياة المتباينة و التي تدخل ضمن سيرورات إدراكية، حيث فسرت نظرية التعلم الاجتماعي لروتر مركز التحكم على أن بعض الافراد يميلون الى عزو نجاحهم و فشلهم إلى مصادر خارجية مثل الحظ، القدر، الصدفة فيقال عنهم أنهم ذوو تحكم خارجي و بعض الأفراد يميلون إلى الشعور بأنهم قادرون على التحكم بمصادر تعزيزاتهم بأنفسهم فتراهم يعززون نجاحهم أو فشلهم إلى عوامل مثل القدرة، المهارة، الجهد و يطلق عليهم ذوو تحكم داخلي، و لهذا يعبر مركز التحكم على قدرة الفرد في التحكم و السيطرة على الأهداف التي يريد تحقيقها لإحداث نوع من الانسجام بينه و بين بيئته، و بما أن التفاؤل و التشاؤم يتمحوران حول التوقع للأحداث المستقبلية سواء بتوقع الخير أو الشر، فإن مركز التحكم يمثل أحد الجوانب المهمة في تنظيم تلك التوقعات الإنسانية عن طريق الإدراك.

يبدو أن قدرة الفرد على التفاؤل و التشاؤم تتأثر بمركز التحكم لديه، و من هذا المنطلق جاءت فكرة تناول ظاهرة التفاؤل و التشاؤم و مركز التحكم لدى الطلبة من خلال مقارنة ذهنية تحليلية.

1 - إشكالية البحث:

كثيرا ما نسمع بين أوساط الطلبة الحديث عن التفاؤل و التشاؤم ، و نلاحظه في مختلف سلوكياتهم. فبقدر بساطة هذين المفهومين بقدر ما يؤثران على الحياة النفسية للطلاب. و البحوث النفسية حول موضوع التفاؤل و التشاؤم حديث نسبيا، ظهر بظهور علم النفس الإيجابي بريادة المختص النفسي الأمريكي سيليجمان Selligman، إذ كانت أغلب الدراسات عند الباحثين النفسيين مرتبطة بمتغيرات موضوعية خارجية مثل التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالدافعية للإنجاز مثلا.

حيث بين " سيليجمان " أنه قبل أن يتم اتخاذ موقف ما بالتفاؤل أو التشاؤم و ربطه بمتغيرات موضوعية، يمر الموقف عبر سيرورات ادراكية ذهنية والتي أشار اليها روتر (Rotter, 1966) في تفسيره للفروقات الفردية أي لماذا الناس يوجدون في نفس الموقف و يسلكون سلوكا مغايرا، فافترض أن الناس يدركون المواقف إما بتأويلها إلى أمور داخلية كالقدرات العقلية أو إلى أمور خارجية كالصدفة و يتم كل ذلك عبر عمل الدماغ إذ تقول إلين فوكس (Iline fox , 2010) و هي مختصة في علم النفس الأعصاب (أن سمة التفاؤل و التشاؤم تكون تحت سيرورات إدراكية معرفية وذلك حسب عمل الدماغ) .

كما بينت نظرية التعلم الاجتماعي من خلال مفهوم مركز التحكم الأسباب التي تجعل الناس يستجيبون استجابات مختلفة رغم أنهم يوجدون في نفس الموقف. لقد وظف روتر (Rotter, 1966) مفهوم مركز التحكم في تفسيره للفروق الفردية في السلوك و إدراك المواقف البيئية بقوله " إن مركز التحكم هو إدراك الفرد للعلاقة القائمة بين سلوكه و ما يرتبط به من نتائج، إنه ترجمة لاعتقادات الفرد أن سلوكه و ما ينجم عنه من نجاح أو فشل يستند إلى مصادر قد تكون داخلية أو خارجية. " حيث افترض (روتر, 1966) و صنف الناس إلى فئتين ذوو التحكم الداخلي و هم أفراد يعتقدون أن نتائج سلوكهم من نجاح أو فشل يتم إسناده لذواتهم من حيث ارتفاع أو نقص في الإرادة أما ذوو التحكم الخارجي هم أفراد يرون أن سلوكهم راجع إلى قوة خارجية لا يستطيعون السيطرة عليها أو التأثير فيها كالحظ و الصدفة يتبين من هذا العرض أن التفاؤل و التشاؤم بقدر ما يتأثران بالأسباب الموضوعية الخارجية المسببة لهما، يتأثران كذلك بالبعد الذاتي الذهني للفرد المدرك للموقف البيئي و المسبب للتفاؤل و التشاؤم، مما يدفعنا إلى التساؤلات التالية:

- ما مدى انتشار سمة التفاؤل أوساط الطلبة؟
- ما مدى انتشار مركز التحكم الخارجي أوساط الطلبة؟

2- فرضيات البحث :

- سمة التفاؤل هي الأكثر انتشارا بين أوساط الطلبة.
- مركز التحكم الخارجي هو الأكثر انتشارا بين الطلبة.

3-أهمية البحث:

- إلقاء الضوء عن السيكولوجية الأكثر انتشارا التفاؤل أم التشاؤم.
- إلقاء الضوء على نوع مركز التحكم الشائع بين الطلبة الخارجي أم الداخلي.
- إمكانية استثمار النتائج المتوقعة لهذا البحث في وضع برامج إرشادية وإقامة دورات تدريبية.
- لأصحاب سمات الشخصية السلبية.
- أخيرا نأمل أن يفيد هذا البحث في إثراء المكتبة العلمية وتوجيه أنظار الباحثين إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات وذلك في ضوء ما نتوصل إليه من نتائج وتوصيات.

أولا :الجانب النظري

1- تعريف التفاؤل والتشاؤم:

أولا : التفاؤل Optimism عرفه "شاير، كارفار" (scheiers Carvier, 1985) بأنه النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيء، ويضيف في نص أحدث (schwens Carvier, 1992) أن التفاؤل استعدادي من داخل الفرد الواحد للتوقع العام لحدوث الأشياء الجيدة أو الإيجابية، أي توقع النتائج للأحداث القادمة، ويؤثران على وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل بالإضافة إلى أن التفاؤل في رأيهما سمة من سمات الشخصية، تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة ولا تقتصر على بعض المواقف.

ثانيا : التشاؤم Pessimism يعرفه شاورز (showers, 1992) أن التشاؤم يحدث عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه، وحصص اهتمامه على الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة كما أن هذا التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم، لكي يصنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ لمواجهة الأحداث السلبية المتوقعة"

عرفه (عبد الخالق، 1996): "توقع السلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ويستبعد ماعدا ذلك لحد بعيد." (عبد الخالق، 1996، 361)

2 - مركز التفاؤل والتشاؤم على مستوى الدماغ:

تقول Fox أنه يمكن التمييز بين المتفائلين والمتشاؤمين عبر قدرتهم على حضور ومتابعة الأشياء الممتعة في محيطهم وقدرتهم على التعافي من المحن والنكسات بسهولة أكثر، وكذلك شعورهم بالقدرة على السيطرة والتحكم أكثر بظروفهم المختلفة، وتحدد كل من هذه المزايا إلى حد ما طريقة عمل أدمغتهم وكيفية تعاطيها مع المعلومات الخارجية التي تتلقاها من المحيط، على سبيل المثال عند تعرض المتشاؤمين والمتفائلين لمؤثرات ممتعة مثل صورة جميلة لمشهد من الطبيعة فالطرفان سوف يشعران بمشاعر جيدة في لحظة المشاهدة لكن الفرق أن المتفائلين يمكنهم أن يحافظوا على استدامة تلك المشاعر فترة أطول وبصورة أفضل من المتشاؤمين وذلك بسبب نشاط المخ غير المتماثل حيث الجانب الأيسر لديهم هو أكثر نشاطا من الجانب الأيمن، هذا الفرق في نشاط الدماغ يساعد في شرح لماذا المتفائلون أكثر عرضة للمجازفة في الاقتراب من التجارب محتملة المكافأة، بينما المتشاؤمون يميلون ليكونوا أكثر إلى حذرا، وذلك لأن الجانب الأيمن للدماغ هو الأكثر نشاطا لديهم. (Fox, 2012).

3-تدريب الدماغ على التفاؤل:

لقد بينت الإنجازات المذهلة في علم الأعصاب أن عقولنا هي أكثر طواعية ومرونة، مما نتخيل، إذ تعرض الدكتورة إلين فوكس Elaine Fox وهي عالمة و رائدة في علم نفس الأعصاب، مجموعة من التقنيات المستمدة من العلاج التقليدي السلوكي المعرفي وتمارين إعادة التدريب المبتكرة المعرفية التي تعمل على تغيير دوائر عمل عقولنا وتقوي عمليات التفكير المحددة، وذلك عبر تدريب الأنظمة العصبية التي تتحكم بتلك الدوائر ولقد كانت الآثار مذهلة، فالمتشاؤمون مدى الحياة يمكنهم تدريب أنفسهم على التفكير الإيجابي وإيجاد السعادة، في حين يمكن لطالبي السعادة والذين لديهم ميل للسلوكيات الخطرة والمدمرة أن يسيطروا أكثر على تصرفاتهم وحياتهم وتبين Fox بالاعتماد على أبحاثها المتطورة كيف يمكننا إعادة تدريب عقولنا، وتظهر كيف يمكن للجينات بالتداخل مع العمليات المعرفية للحياة ليشكلوا شخصيتنا الحالية. (Fox, 2012)

4-تعريف مركز التحكم (Locus of control):

حاول السيكولوجيين بعد روتر Rottre وضع مفاهيم لمركز التحكم تتفق في جوهرها كما ابتكرها و متباينة إلى حد ما فيما يتعلق ببعض جوانبه. يعرفه لازاروس Lazarus 1988: " بأن الفرد صاحب التحكم الداخلي يدرك أن كفاءته وقدرته على ضبط النتائج في عالمه الخاص وتكون لديه توقعات

إيجابية فيما يتعلق بالثقة في النفس والاعتماد على الآخرين، أما صاحب التحكم الخارجي فلديه توقعات سلبية فيما يتعلق بكفاءته على التحكم في نتائج الأحداث ولديه اعتقاد أنه يعمل في عالم عدائي".

عرفه كل من هورك و جاكسون (Horreks et Jakson, 1972): "أن مركز التحكم ظاهرة نفسية تعتمد على إدراك و تفسير ينبعان من الشخص نفسه، و من أفعاله كنتيجة لتأثره و تحكمه الظواهر المحيطة به سواء كانت خارجية أم داخلية و تفسيره لهذه الأفعال يتجه مباشرة الى كيفية استجابة الشخص. (الدسوقي، 1988)

يعرفه كرنال (Crandall , 1973): "مركز التحكم الداخلي يشير إلى تصور الأفراد للأحداث التي تحدث لهم تكون نتيجة الجهد الخاص بينما الأحداث السلبية تكون نتيجة القدر و الحظ و الصدفة، أما مركز التحكم الخارجي هو تصور الأفراد على أنهم مسؤولون عما يحدث لهم من مآسي، أما الأحداث الإيجابية فتكون نتيجة لكرم الآخرين، القدر أو الصدفة.

انطلاقاً من عدة دراسات نظرية لـ "بارزهار و نهاري Bar- Zohar & Nehari" وبحوث إمبريقية لفيفين guvin وواينر Weiner وكوكلا Kukla وآخرون، استلهمت دويوا Dubois مختلف الأسباب التي يشير إليها الأفراد لتفسير تعزيزاتهم، ورتبت هذه الأخيرة على محور ثنائي القطب، بدايته تشير إلى أقصى حد للتحكم الخارجي ونهايته تعبر عن أقصى حد للتحكم الداخلي ويتمثل المحور فيما يلي:



كما قامت دويوا Dubois بتفسير كل عنصر من العناصر المذكورة على المحور على النحو التالي:

1- الاعتقاد في الصدفة: هو أقصى حد للتحكم الخارجي، لأن التعزيزات مدركة بشكل غير ملموس وغيبى، كما أنه مستقل عن فعله.

2- **الاعتقاد في الحظ:** أشارت دوبوا Dubois إلى أنه رغم كون الحظ يشير إلى تفسير ذاتي إلا أنه يرتبط بعلاقة غير مباشرة بالتفسير الداخلي، ذلك أنه يعتبر كسند يملكه الفرد أو لا يملكه، فنقول فلان لديه الحظ أو العكس.

3- **الاعتقاد في القدر:** هو تفسير خارجي باعتباره لا يدخل في مجال تحكم الشخص، وإنما يشير إلى تفسير يخص القدر ويقال "كان مكتوبا".

4- **قوى أخرى:** تشير إلى أشخاص آخرين بسبب سلطتهم أو قدراتهم أو نفوذهم، ويعتبر هؤلاء هو المسؤولون عن التعزيزات، ويظهر أن هذا العنصر (السبب) هو من نفس طبيعة الاعتقاد في القدر، لكن هذه القوى ليست غيبية أو إلهية، فقد لا أحصل على وظيفة "لأن شكلي لم يعجب المسؤول عند الاختيار"

5- **العراقيل الموضوعية:** هي الحد الفاصل بين الضبط الداخلي والخارجي، وتشير إلى العقوبات الحقيقية التي يسند إليها الشخص في تفسير التعزيزات مثل التمييز العنصري فالشخص ليس مسؤولاً عن كونه أسوداً.

6- **القدرات والجهود:** تتواجد في القطب المتعلق بالتحكم الداخلي على المحور، إلا أنه يستلزم التمييز بينهما فلقد حدد كوكلا وواينر Waner & Kukla كلاهما مبرزين أن القدرات تتضمن عنصراً يشبه الموهبة التي لا تدخل إلى حد ما في التحكم، بينما ترتبط الجهود مباشرة بالإرادة التي يملكها الفرد. (Dubois, 1981).

7- إضافة إلى ما ذكر، فإن التحكم بشكل عام يمثل المعتقد الذي يحمله الشخص ويستجيب للمثيرات على أساسه، وقد كان التساؤل الأساسي حوله يتمثل في: التحكم في ماذا؟ أي في سلوكياتنا أو في حالتنا الداخلية، وبعدها طرحت تساؤلات أخرى كالمعلقة بالنتائج والموقف والزمن (Wallston and al, 1987: 10).

و على ضوء هذه التعاريف تعرف الباحثة مركز التحكم "بأنه التنظيم المنسق لإدراكات الأفراد و التي تتم على المستوى الذهني لتفسير ما يصدر عنه من أفعال و محصلات هذه الأفعال التي تسبق السلوك، بإرجاع التعزيزات التي تحدث له إما الى القدرات، المهارات أو الكفاءات الذاتية فيسمى بذلك مركز تحكم داخلي أو إرجاع التعزيزات إلى أمور خارجية كالحظ، أشخاص ذو نفوذ، القدر، الصدفة و غيرها، هذا ما يسمى بالتحكم الخارجي، كما أن هذه التعزيزات هي التي تحدد السلوك المستقبلي فإما أن يلقي مسألة نجاحه أو فشله الى مركز التحكم الداخلي أو الخارجي".

5- الفرق بين مركز التحكم وبعض المصطلحات:

يعتبر مركز التحكم خاصية من خصائص الفرد، ولعل الإشارة إلى الاختلافات الموجودة بينه وبين المصطلحات سيساعد أكثر على استيعاب معناه.

5-1) الفرق بين مركز التحكم وإدراك التحكم:

يشير إدراك التحكم إلى المعتقدات الخاصة بإمكانية الضبط والتوقعات، وتقدير فرص واحتمالات التحكم وأكدر رودان (Rodin، 1977) "أن إدراك التحكم هو التوقع بامتلاك قوة تسمح بالمشاركة في اتخاذ قرار من أجل الحصول على نتائج مرغوبة في وضعية ما"، أما بورغر Burger فيعرف إدراك التحكم على "أنه إدراك إمكانية التغيير الفعلي للأحداث." (Skinner, 1996)

وقد أشار باركس و فولكمان Folkman et Parkes إلى وجود علاقة وطيدة بين مركز التحكم وإدراك وضعية أو موقف ما بأنه يمكن التحكم فيه (Bruchon- Schweitzer et al, 2003)

يعتبر مركز التحكم استعداد سابق لأنه اعتقاد معمم ينسحب على جميع الوضعيات، فإذا كان الفرد ذو مركز تحكم داخلي فيعتقد في قدرته على التحكم في الوضعية الضاغطة، والعكس صحيح مع ذوي مركز التحكم الخارجي. حيث أن الوضعية قد لا تؤثر كثيرا على مركز التحكم الذي تبقى اعتقادات الفرد بشأنه أكثر ديمومة ومعممة. ولتحديد أكثر، يرى وونغ Wong "أن مفهوم التحكم المدرك يستند على المعتقدات المحتملة للتحكم، ومركز التحكم، والتوقعات وتقييمات الفرص إمكانيات التحكم." (Wong, 1992 : 143)

5-2) الفرق بين مركز التحكم والإسناد:

يعتبر الإسناد السببي عملية معرفية، تعمل على تحديد نموذج آخر لإدراك المحيط وهو الميل لبحث أسباب قدرة على تغيير الأحداث. فحسب هايدير Hayder: "الإسناد هي العملية التي يستعملها الإنسان لفهم الواقع والتحكم فيه." فالإسناد السببي يختلف تماما عن مركز التحكم، فهو يعتبر عملية معرفية إدراكية تنشأ بعد الحدث، تركز خاصة على الحدث ذاته لتحديد الأسباب المدركة والعوامل المسؤولة عن الحدث، فيكون تعبير الإنسان عليه: إن سبب محدث، في حين أن مركز التحكم هو اعتقاد عام، ثابت، ينشأ

قبل الحدث، ولا يتصل بوضعية معينة، ويكون تعبير الإنسان عليه إن ما سيحدث متعلق أو غير متعلق بي.
(Nuissier, 1994 : 72)

5 - 3) الفرق بين مركز التحكم والعجز المكتسب:

أشار كل من أبراهام، سليجمان وتيسدال (Abramson, Seligman et Teasdale, 1978) إلى "أن العجز المكتسب يعد كنتيجة سلبية لتجارب فاشلة متكررة مما يؤدي إلى التخلي عن المجهودات والشعور بالعجز وفقدان الأمل." (Vitkowsky et al, 1998 : 59-60) ويمكن أن يكون غياب إدراك التحكم على الأسباب أو نتائج الأحداث غير المرغوبة، نتيجة للعجز المكتسب فحسب بيترسون وسليجمان Peterson et Seligman تتوقع نظرية العجز المكتسب أن الأشخاص الذين يفسرون الأحداث السالبة بأنها داخلية ثابتة وعامة (أنا مذنب، سيدوم هذا مدى الحياة، وسيؤثر على كل ما أفعل) سيكونون أكثر ميلا للإحباط و أن يتصرفوا بعجز حسب الأحداث السالبة التي يواجهونها في حياتهم. (Nuissier, 1994: 74).

ثانيا : الجانب التطبيقي:

1- الدراسة الاستطلاعية

تضمنت الدراسة الإستطلاعية 45 طالبا و طالبة من جامعة الجزائر 2 تم توزيع كل من مقياس التفاؤل و التشاؤم لسليجمان selligman مترجمه بركات 1998 و مقياس روتر rotter لمركز التحكم مترجمه علاء الدين الكفا في 1982 حيث تم تكييف المقياس الأول و بلغ الصدق الذاتي 0.78 أما معامل الثبات تم بطريقة تطبيق الإختبار و إعادة التطبيق فوجدنا أن معامل الثبات يساوي 0.87، أما المقياس الثاني بلغ صدقه الذاتي 0.71 و معامل الثبات قدر ب: 0.75

2- حدود البحث:

- الحدود المكانية: أجرينا البحث في جامعة الجزائر 2 والمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.
- الحدود الزمانية: شرع في الدراسة الميدانية ابتداءً من شهر جانفي 2014 وانتهت في شهر في شهر مارس 2014، وعليه تتحدد هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها.
- الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة الحالية على عينة من الطلبة في جامعة الجزائر 2 والمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.
- الحدود الموضوعية: تحددت نتائج الدراسة الحالية بالأدوات التي استخدمتها لجمع المعلومات وهي: مقياس التفاؤل والتشاؤم لسليجمان Seligman ومقياس مركز التحكم لروتر Rotter.

3- **منهج البحث:** يندرج هذا البحث في إطار البحوث الوصفية، من التصاميم الارتباطية المقارنة التي تهدف إلى دراسة المواضيع بوصف وتحليل المكونات الخاصة بها.

4- **عينة البحث:** تم اختيار عينة بحثنا بالاعتماد على الطريقة القصدية أو العمدية وهي العينة التي يتم اختيارها بطريقة ليست عشوائية وحسب غرض الباحث، تستخدم في الحالات التي يراد منها الحصول على تقديرات لتكوين فكرة سريعة عن مشكلة معينة. (فاتن عبد الحليم أبو علي، 2000: 18)

يتكون مجتمع البحث الأصلي من جميع الطلبة الدارسين في جامعة الجزائر 2 والمدرسة العليا للأساتذة للعلوم الإنسانية ببوزريعة للسنة الجامعية (2013 - 2014) ذكوراً وإناثاً والذي يقدر عددهم بـ: 27890 ، تضمنت عينة الدراسة : (375) طالبا وطالبة يمثلون أغلب التخصصات في كلتا الجامعتين تم اختيارهم بالطريقة القصدية وذلك بمراعاة الجنس والتخصص، تم استرجاع 320 استبياناً.

5- **أدوات البحث:**

مقياس التفاؤل والتشاؤم لسيلجمان ومقياس مركز التحكم لروتز

6- **الأساليب الإحصائية المتصلة في البحث:**

تم تحليل نتائج المقاييس بطريقة إحصائية، وكان ذلك بإدخالها في ذاكرة الحاسوب واستعمال برنامج الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) واختبار فرضيات الدراسة اعتمدنا على أساليب إحصائية وصفية نورد منها: النسب المئوية، التكرارات.

7- **عرض وتحليل النتائج:**

7- **1 عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:**

سمة التفاؤل هي الأكثر انتشاراً أوساط الطلبة.

الجدول رقم (01)

يوضح نتائج الفرضية الأولى

النسبة	التكرار	سيكولوجية
63.4%	203	التفاؤل
36.6%	117	التشاؤم
100%	320	المجموع

7- 2 عرض نتائج الفرضية الثانية :

مركز التحكم الخارجي هو الأكثر انتشارا بين الطلبة.

الجدول رقم (02)

يوضح نتائج الفرضية

النسبة	التكرار	مركز التحكم
8.4%	27	تحكم داخلي
74.4%	238	تحكم خارجي
100%	320	المجموع

8- عرض النتائج:

8-1 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

قدر أكبر تكرار لسيكولوجية التفاؤل بـ (203) طالبا بنسبة مئوية تقدر بـ 63.4%؛ إذن سيكولوجية التفاؤل هي الأكثر انتشارا بين الطلبة.

النتيجة المتوصل إليها تتوافق، مع نتيجة هارجنز وكيلي (Hargens & Kelly, 1994) حيث قاما بدراسة مسحية على عينة من طلبة الكليات في أمريكا، لتحديد سمات الشخصية الهامة، توصل هذا المسح إلى تباين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على مقياس سيلجمان Seligman للتفاؤل والتشاؤم نحو نزوع عينة الدراسة لسمة التفاؤل، كذلك نجد نفس النتيجة المتوصل إليها في دراسة (حمدان، 1999) التي هدفت إلى التعرف على مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة جنين على عينة قوامها (563) طالبا وطالبة وقد استخدم مقياس سيلجمان Seligman، توصلت الدراسة إلى أن طلبة الثانوية العامة كانوا متفائلين، حيث وصل متوسط الاستجابة على مقياس سيلجمان Seligman إلى (25.98) درجة من أصل (48) درجة مما يتوافق مع نتيجة البحث المقدم،

يمكن أن يعزى هذا الاختلاف في النتائج إلى اختلاف تركيبة كل مجتمع من قيم ومعايير، تقاليد، دين، اتجاهات ووسائل تكنولوجيا الحديثة، المؤثرة على كل مجتمع ويمكن أن يعزى أيضا إلى أنه هل هو فعلا تفاؤل حقيقي أو أنه يستعمل كميكانيزم دفاعي لما يهدد الكيان الداخلي ليحميه من الأخطار الخارجية.

ويمكن أن يرد أيضا إلى طبيعة وراثية في كل مجتمع وإلى وجود فروقات فردية بين الناس في إدراكهم للبيئة التي يعيشون فيها وإلى نوعية الميكانيزمات الدفاعية النفسية في كل مجتمع.

8-2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

كشفت نتائج التحليل الإحصائي على أن أكبر نسبة لدى الطلبة تعود إلى التحكم الخارجي بتكرار 238 طالب وطالبة وبنسبة مرتفعة جدا مقارنة بنسبة التحكم الداخلي الذي بلغ تكراره 27 طالب وطالبة أي بنسبة 8.4% على مقياس روتر Rotter.

هذه النتيجة التي انتهت إليها بحثنا، تتفق ونتيجة الدراسة التي قام بها مور (Moore, 2006 : 581-582) حول مركز التحكم باستعمال مقياس روتر Rotter عند الطلبة المتفوقين والغير متفوقين، دلت النتائج على سيطرة مركز الضبط الخارجي على الطلبة المتفوقين والغير متفوقين، وأجرى هاورتن (Howerton, 1992) دراسة بعنوان "مركز الضبط والتحصيل لدى الطلبة من المراهقين السود"، حيث تم تطبيق مقياس مركز التحكم على عينة من (42) طالبا، دلت النتائج على أن مركز الضبط الخارجي، كان أعلى عند الطلبة وهذا ما يتوافق مع نتائج بحثنا.

بما أن نسبة عينتنا بلغت 74.4% من ذوو التحكم الخارجي، نستطيع الحكم أن أغلبية الطلبة ذوو تحكم خارجي والذين يتميزون عن غيرهم بانعدام الثقة بالنفس، كثرة الشكوك، نقص في توجيه الذات والتحكم فيها، السلبية العامة وقلة المشاركة. (رشاد عبد العزيز موسى، 1993: 383).

بالإضافة إلى أن هؤلاء الطلبة يميلون للاستجابة للضغوط الاجتماعية الحادثة من طرف الآخرين، وتباطؤ الأداء والاستسلام بسرعة عند مواجهة المشكلات، الخوف والعجز أيضا في مواجهة ما يقابلهم من شدائد حيث أنهم دائما في حاجة إلى توجيه الآخرين ومن ثم فهم أكثر تقبلا لسيطرة وتأثير الآخرين، كما يتميزون وخاصة ما هو ملاحظ عند الطلبة بالاندفاعية والتصرف بسرعة عند مواجهة المشكلات. (السيد محمود الفرحاتي وصباح قاسم الرفاعي، 2009، 295-296) وهذا ما يفسر العنف داخل جامعاتنا سواء العنف اللفظي أو البدني وعن طريق ملامح الوجه والمواقف أيضا.

ولكن لا نستطيع الحكم بأن مركز التحكم الخارجي يؤثر تأثيرا سلبيا داخل المجتمع ولأننا في مجتمع إسلامي، والدراسات التي نشأ فيها مفهوم مركز التحكم الخارجي لا تعد إسلامية، لأننا عندما كنا نسأل الطلبة عن النظرة المستقبلية، كانت الإجابات في معظمها هي "ما يخفيه الله تعالى من مكتوب وقدر"، فكانت النزعة الإسلامية ظاهرة جليا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولا نستطيع الحكم عليها بأنها سلبية عندما ترد الأمور إلى الله تعالى بل بالعكس فقد بين سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم «إلا ما شاء الله، إنه يعلم الجهر وما يخفى» (سورة الأعلى الآية 7)، ونظرا للحجج الدينية

المتوافرة والمتداولة بين الطلبة سواء في التنشئة الاجتماعية أو عن طريق التعليم والتقاليد أيضا هذا ما جعلهم يستعملون الدين أو التوكل على الله كمركز تحكم خارجي.

من هنا يتضح أن مركز التحكم الخارجي بالنسبة للمجتمع الإسلامي لا يستدعي نفس المعنى بالنسبة للمجتمعات غير الإسلامية فالحظ والقدرة عند المسلمين مرتبطان بالله تعالى فالسؤال المطروح هنا هل التحكم الخارجي الذي يقصدونه في المجتمعات غير الإسلامية هو نفسه عند المجتمعات الإسلامية وله نفس التأثير عند كلا المجتمعين هذا من جهة، ضف إلى ذلك تأثير النظرة السياسية على الحالة النفسية للطلاب حيث يروا أن أصحاب النفوذ هم الذين يحتكرون أعلى المناصب وهم غير معنيون بذلك فهم بحاجة لأشخاص آخرين لمساعدتهم للوصول إلى مبتغاهم، وليست قدراتهم الذاتية هي التي تحدد ذلك.

خاتمة:

استطاع البحث أن يصل إلى مدى انتشار سيكولوجية التفاؤل ومركز التحكم الخارجي وانتهى إلى أن سمة التفاؤل هي الأكثر انتشارا بنسبة 63.4% ومركز التحكم الخارجي بنسبة 74.4% أي أن الطالب الجزائري قد وضع مزيجا متجانسا من سمتي التفاؤل ومركز التحكم الخارجي لتحقيق توازنه النفسي فهو متفائل وفي نفس الوقت يولي الأمور إلى أشياء خارجية مثل القضاء والقدرة، الحظ، أشخاص ذوو نفوذ فمركز التحكم الذي يقصده روتر لا يعد مفهوما سلبيا في المجتمع الجزائري.

الاقتراحات:

1. إجراء بحوث للتعرف على المتشائمين من طلبة الجامعة وإيجاد برامج التقليل من التشاؤم وإحلال خبرات التفاؤل بدلها ، حيث يقول سيلجيمان (Seligman، 1998) في كتابه التفاؤل المتعلم "أن التفاؤل يمكن تعلمه ، فنحن لسنا متشائمين بالفطرة أو متشائمين بالفطرة".
2. القيام بحملات تحسيسية عن طريق الإعلام تليفزيونية وذلك لتنمية القدرات التفاؤلية الكامنة والتعريف بنوعية مركز التحكم لدى الفرد والأسر ككل لغرس ثقافة تفاؤلية تكون بنية اجتماعية متماسكة.
3. إعادة النظر من طرف الباحثين النفسيين في مركز التحكم الخارجي الذي يقصد به روتر Rotter في مجتمعاتنا الإسلامية.
4. إعادة النظر من طرف الباحثين النفسيين لواقع التفاؤل لدى الطلبة هل هو تفاؤل حقيقي؟
5. دراسة التفاؤل والتشاؤم في مراحل عمرية مختلفة لدى الفرد الجزائري.

6. إعادة النظر في المقاييس المستوردة من مجتمعات غير مجتمعنا و المتشعبة بالعامل الثقافي و الاجتماعي و الايديولوجي.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- 1 - أحمد عبد الخالق، 2000، التفاؤل و التشاؤم، عرض لدراسة عربية، مجلة علم النفس الصادرة عن الهيئة المصرية للكتاب، العدد (56)
- 2 - إسماعيل احمد، 2001، التفاؤل و التشاؤم و بعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الطلبة، جامعة أم القرى، المجلة التربوية
- 03 - حمدان، 1999، سيكولوجية التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية، محافظة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين
- 04 - الدسوقي، 1988، علاقة مركز التحكم بمفهوم الذات، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية
- 05 - رشاد عبد العزيز موسى، 1993، البنية العاملية للاكتئاب النفسي بين عينة مصرية و أمريكية، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، العدد 09
- 06 - زياد أمين بركات، 1998، التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي، مجلة التقويم و القياس النفسي
- 07 - عبد الخالق، 1996، دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم، الاسكندرية، دار المعرفة الاسكندرية
- 08 - فاتن عبد الحليم أبو علي، 2000، التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بمفهوم بعض سمات الشخصية، الإسكندرية .
- 09 - محمود الفرحاتي، 2009، التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بتعدد المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب و طالبات الجامعة، مجلة دراسات نفسية اجتماعية كلية التربية جامعة حلوان

المراجع باللغة الأجنبية:

- 01 - Bruchon, scweitzer, M, 2003, Introduction a la psychologie de la sante, Paris
- 02 - Dubois, N, 1981, Une échelle française de locus of control, Revue de psychologie appliquee, vol, 35
- 03 - Elaine Fox, 2012, How to retrain your brain to overcome pessimism and achieve a more positive outloo, rainy brain sunny brain leading psychologist explains the new science of mind, p189
- 04 - Hargens et Kelly, 1994, performance addicts following journal of social psychology, n01
- 05 - Moore, M, 2006, Locus of control and three components of commitment to change in achieving and underachieving gifted nom gifted school students
- 06 - Nuissierm, 1994, Le control perçu et sou rôle dans les transactions entre individus et évènements stressants, Paris, France
- 07 - Showers, 1992, motivation and emotional consequences of considering positive or negative possibilities for on upcoming event, journal of personality and social psychology
- 08 - Skinner, E, 1996, Agued to constructs of control, journal of personality and social psychology, vol 01
- 09 - Selligman, M, n, 1995, The optimism and pessimism in Japanese students transition to junior high school of early adolescence
- 10 - Rotter, J, 1966, Generalazed espectancies for internal virus, external control of reinforcement psychological monographs general and applied, vol 80.
- 11 - Waltson, and al, 1987, perceived control and health current psychological research and reviews, vol 06
- 12 - Wong, 1992, locus of control lope a behavior pattern as predictors of coping styles among adolescent,, journal of personality and individual differences, vol 24n 5.